

روح المعاني

حيز المنع والاستهواء استفعال من هوى في الأرض يهوي إذا ذهب كما هو المعروف في اللغة كأنها طلبت هويه وحرصت عليه أي كالذي ذهبت به مردة الجن في المهامة والقفار والكلام في المركب العقلي أو من التمثيل حيث شبه فيه من خلص من الشرك ثم نكص على عقبيه بحال من ذهبت به الشياطين في المهمة وأضلته بعد ما كان على الجادة المستقيمة وليس هذا مبنيًا على زعمات العرب كما زعم من استهوته الشياطين وادعى بعضهم أن استهوى من هوى بمعنى سقطه يقال : هوى يهوي هويًا بفتح الهاء إذا سقط من أعلى إلى أسفل والمقصود تشبيه حال هذا الضال بحال من سقط من الموضع العالي إلى الوهدة السافلة العميقة لأنه في غاية الاضطراب والضعف والدهشة ونظير ذلك قوله تعالى : من يشرك بالله فكأنما خر من السماء وفيه بعد وإن قال الامام : إنه أولى من المعنى الأول مع أنه يتوقف على ورود الاستفعال من هوى بهذي المعنى وجوز أبو البقاء في الذي أن يكون مفردًا أي كالرجل أو كالفرق الذي وان يكون جنسًا والمراد الذين .

وقرأ حمزة استهواه بالف مماله مع التذكير في الأرض أي جنسها والجار متعلق باستهوته أو بمحذوف وقع حالا من مفعوله أي كائنا في الأرض وكذا قوله سبحانه : حيران حال منه أيضا على أنها بدل من الاولى أو حال ثانية عند من يجيزها أو من الذي أو من المستكن في الطرف وجوز أبو البقاء أن يكون الجار حالا من حيران وهو ممنوع من الصرف ومؤنثه حيرى أي تائها ضالا عن الجادة لا يدري ما يصنع .

له أي للمستهوي أصحاب أرى رفقة يدعونه إلى الهدى أي الطريق المستقيم أطلق عليه مبالغة على حد زيد عدل والجار الاول متعلق بمحذوف وقع خبرا مقدما و أصحاب مبتدأ والجملة إا في محل نصب على أنها صفة لحيران أو حال من الضمير فيه أو من الضمير في الطرف أو بدل من الحال التي قبلها وإا لا محل لها على أنها مستأنفة وجملة يدعونه صفة لأصحاب وقوله سبحانه : ائتنا يقدر فيه قول على أنه بدل من يدعونه أو حال من فاعله وقيل : محكي بالدعاء لأنه

بمعنى القول وهذا مبني على الخلاف بين البصريين والكوفيين في أمثال ذلك والمشهور التقدير أي يقول ائتنا وفيه إشارة إلى أنهم مهتدون ثابتون على الطريق المستقيم وإن من يدعونه ليس ممن يعرف الطريق ليدعى إلى اتيانه وإنما يدرك سمت الداعي ومورد النعيق .

وقرأ ابن مسعود كما رواه ابن جرير وابن الانباري عن أبي اسحاق ئنا على أنه حال من الهدى أي واضحا قل لهؤلاء الكفار إن هدى إا الذي هدانا اليه وهو الاسلام هو الهدى أي وحده كما يدل عليه تعريف الطرفين أو ضمير الفصل وما عداه ضلال محض وغي صرف وتكرير الأمر

للاعتناء بشأن المأمور به أو لأن ما سبق للزجر عن الشرك وهذا حث على الاسلام وهو توطئة لما بعده فان اختصاص الهدى بهداه تعالى مما يوجب امثال الاوامر بعده وأمرنا عطف على إن هدى ا□ هو الهدى داخل معه تحت القول واللام في قوله سبحانه : لنسلم للتعليل ومفعول أمرنا الثاني محذوف أي أمرنا بالاخلاص لكي ننقاد ونستسلم لرب العالمين .

. 17

- وقيل : هي بمعنى الباء أي أمرنا بالاسلام وتعقبه أبو حيان بانه غريب لا تعرفه النحاة وقيل : زائدة أي أمرنا أن نسلم على حذف الباء وقال الخليل وسيبويه ومن